

البيئة وعلاقتها بالعرض البصري المفتوح في التشكيل المعاصر

رجاء كريم جبوري العبيدي

أ.د. أزهر داخل محسن

جامعة البصرة كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلي / رسم

للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م

Raja,k,j@uomisan.edu.iq

ملخص البحث

يتغلغل الفن في البيئة ويدخل الى مكوناتها المألوفة وغير المألوفة دخولاً حيوياً لمعطيات الطبيعة ولمكتسبات وانجازات الانسان الحضارية والاجتماعية من ثقافة وفنون فيكشف لنا عن حيويتها ويقوم بتحليل مكوناتها وعلاقاتها مع بيئتها وضمن ذلك هو يدخل لتحليل التراث الانساني كمنجز حضاري فني داخل البيئة ايضاً، فهو لا يقتصر على تحقيق ذلك، بل يقوم بعملية خرق لثقات البيئة الطبيعية فيضيف لها معالجات وصياغات خاصة فيبلورها لنا ليقدمها بأنساق جمالية. وللاهمية الحيوية جمالية لهذا الموضوع سعت الباحثة الى تناول ذلك في دراستها الحالية الموسومة (البيئة وعلاقتها بالعرض البصري المفتوح في التشكيل المعاصر) في اربع فصول استكملت الباحثة من خلالها متطلبات الدراسة : فقد تضمن الفصل الاول (الاطار المنهجي): تأسست مشكلة بحثنا على وفق التساؤل الآتي (ما هي القيمة الجمالية للبيئة ودورها في العرض البصري للفنون التشكيلية المعاصرة ؟) ، ، ومن ثم أتت أهمية البحث والحاجة اليه لتلقي الضوء على الجوانب المهمة التي من أجلها أقامت الباحثة هذه الدراسة ، من بعد ذلك جاء هدف البحث الذي تسعى الباحثة من خلاله التعرف على البيئة وعلاقتها بالعرض البصري المفتوح في التشكيل المعاصر ، أما حدود البحث فقد كانت الحدود الزمانية بين (٢٠٠٠ - ٢٠٢٢ م) ، والحدود المكانية : القارات (آسيا وأوروبا وأمريكا وأفريقيا)، اما الحدود البشرية: الفنانين التشكيليين المعاصرين. أما الفصل الثاني (الاطار النظري) ، فتضمن مبحثين: المبحث الأول : ماهية البيئة ومفهوما الفلسفي : اما المبحث الثاني (انواع البيئة وعلاقتها في العمل الفني) وانتهى الاطار النظري بجملة من المؤشرات ، الفصل الثالث (اجراءات البحث) والمتضمن مجتمع البحث : شمل أعمال و عينة البحث و منهج البحث: في ضوء هدف البحث والمعطيات التي ضمها الإطار النظري اعتمد المنهج الوصفي لتحليل المحتوى ، كما اعتمدت الباحثة اداة الملاحظة ، و مؤشرات الإطار النظري ، ومن ثم تحليل عينة البحث . اما الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات والمقترحات والوصيات

الكلمات المفتاحية : البيئة ، العرض البصري ، الانفتاح .

Research Summary

Art permeates the environment and enters its familiar and unfamiliar components with a vital entry to the data of nature and to the cultural and social gains and achievements of man in terms of culture and arts. Achieving this, rather, he carries out a process of breaching the fragments of the natural environment, adding special treatments and formulations to it, and crystallizing them for us to present them in aesthetic patterns. And due to the vital and aesthetic importance of this subject, the researcher sought to address this in her current study tagged (the environment and its relationship to the open visual display in contemporary composition) in four chapters, through which the researcher completed the requirements of the study: The first chapter included (the methodological framework): the problem of our research was established according to the following question (What is the aesthetic value of the environment and its role in the visual display of contemporary plastic arts?), Then came the importance of research and the need for it to shed light on the important aspects for which the researcher established this study. The environment and its relationship to the open visual presentation in contemporary formation. As for the limits of the research, the temporal borders were between (2000–2022 AD), and the spatial borders: the continents (Asia, Europe, America, and Africa), and the human borders: contemporary plastic artists. As for the second chapter (the theoretical framework), it included two sections: the first topic: the nature of the environment and its philosophical concept: the second topic (types of the environment and their relationship in the artistic work) and the theoretical framework ended with a set of indicators, the third chapter (research procedures), which includes the research community: it included works and Research sample and research methodology: In the light of the research objective and the data included in the theoretical framework, the descriptive approach was adopted to analyze the content. The researcher also adopted the observation tool, the indicators of the theoretical framework, and then the analysis of the research sample. As for the fourth chapter, the results, conclusions, proposals and recommendations

.Keywords: environment, visual presentation, openness

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

مشكلة

البحث : عُدت البيئة من أهم المؤثرات التي شغلت الفكر الإنساني ، فمنذ أن خُلق الإنسان وهو يتعامل مع بيئته بالشكل الذي يُلبّي حاجاته اليومية ، لازالت البيئة إلى يومنا هذا هي المحيط الذي يتأثر به الفنان ومن ثمي ينعكس على نتاجه الفني ، فالإنسان يتفاعل مع ما يُحيط به ويتكيف لتحقيق أعلى درجة من الانسجام وبناء علاقة وطيدة بينه وبين البيئة من حوله ، فالفنان يستقي تجربته الفنية وأسلوبه الخاص من الأشكال محيطة البيئي لأن ذلك يتوقف على تفاعلها المتبادل بينهما وتحويل ذلك إلى عمل أو نتاج فني إبداعي ومن ثم يوظف تلك البيئة لتأخذ دور المعارض المفتوحة لعرض نتاجاته الإبداعية وطرحها أمام الجمهور المتلقي . وعليه فان مشكلة البحث تتحدد من خلال الإجابة على السؤال التالي: ما هي القيمة الجمالية للبيئة ودورها في العرض البصري للفنون التشكيلية المعاصرة ؟

اهمية البحث والحاجة اليه : تأتي أهمية البحث من خلال دراسة علاقة البيئة في المنجز الابداعي المعاصر ، وقدرة الفنان المعاصر في التعامل مع مفردات الخامات الطبيعية وفق رؤى تخدم أغراض العرض البصري المفتوح ، والتي يسعى إليها الفنان المعاصر بتوليف أكثر من معطى (تعدد الخامات وتنوعها ، والتغريب المكاني ، وتقنيات التشكيل المعاصرة) ، في حين تتحدد حاجة البحث بوصفه مصدراً فلسفياً وجمالياً سائداً للباحثين اللاحقين والمشتغلين في حقل الفنون التشكيلية ، لاسيما الفنانين المتخصصين في آلية نتاجاتهم .

هدف البحث: تهدف الدراسة التعرف على علاقة البيئة بالعرض البصري المفتوح في التشكيل المعاصر

حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية : البيئة وعلاقتها بالعرض البصري المفتوح في التشكيل المعاصر

٢- الحدود الزمانية : ١٩٩٩ - ٢٠٢١م

٣- الحدود المكانية : امريكا ، العراق ، مصر ، فرنسا

تحديد المصطلحات :

اولاً / البيئة

- ذكرت في القرآن الكريم : وفي سورة الزمر (٧٤) بقوله تعالى ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبْشُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم^(١)
- عرفها الجواهري : (منزل القوم في كل موضع ، وبوأت للرجل منزلاً وبوأتُه منزلاً بمعنى هيأته ومكنته له فيه ، وبوأت الرمح نحوه أي سدده نحوه)^(٢)

- عرفها صليبا : تطلق على مجموعة الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه ، فنقول البيئة الطبيعية ، والبيئة الداخلية ، والبيئة العضوية ، والبيئة الاجتماعية ، والبيئة الفكرية .^(٣)
- **التعريف الإجرائي :** وهي نظام متكامل مكون من مجموعة العوامل المكانية ، والزمانية ، وكذلك الطبيعية ، والاجتماعية ، والإقتصادية ، والحضرية ، التي تحيط بالفنان فتؤثر في حياته وعاطفته وفكره ومن ثم تؤثر على المنجز الفني مؤسدة له أسلوبه الخاص .
- ثانياً/ العرض البصري إجرائياً :** يعدّ العرض البصري في التشكيل المعاصر بوصفه مفهوماً إتصالياً متخصصاً يقدم المعلومات عبر لغة بصرية متخصصة للجمهور المتلقي ذات مرجعيات فكرية ضمن منظومات شكلية مبتكرة ، لإيجاد آلية إنفتاح أسلوبية ، وتقني بغية تعزيز العلاقة بين المتلقي والعمل الفني .

ثالثاً/ الانفتاح

- **عرفه أحمد مختار :** (إنفتح / إنفتح عن ينفتح ، إنفتاحاً ، فهو مُنفتح ، والمفعول منفتحٌ عليه ، إنفتح الباب : مُطّوع فتح / فتح على : عكس إنغلق / ينفتح في الكلام : سياسة الإنفتاح / إنفتح على الآخرين : أي إختلط بهم)^(٤)
- **وفي معجم المعاني :** إنفتح : فعل خماسي لازم ، متعد بحرف .إنفتحَ الباب :فُتح "،أي شرع على مصرعيه". انفتحت الزهرة وبدأت رائحتها تعبق :أوراقها تفتحت، انبسطت وامتدت. "إنفتحَ ذهنه عن أشياء كان يجهلها"، انكشف ذهنه، عرف تطوراً وانتعاشاً. / مصدر /انفتحَ على/ انفتحَ عن / ينفتح، انفتاح ، فهو منفتح، والمفعول منفتحٌ عليه /انفتح انفتاح : انفتح الباب صار غير مغلق، انفتح الشيء عن الشيء انكشفت عنه، انفتح على الآخرين : اختلط بهم.^(٥)
- إصطلاحاً :**

-**عرفه بلاسم محمد :** الإنفتاح على أنه مصطلحٌ طوّره الدراسات السيميائية التأويلية والتفكيكية في اقتراحها حول اللامركزية ، وأن المعنى الحقيقي بالمفهوم التأويلي لا يعود إختزالاً للدلالة بل للطبقات الدلالية والمتراكمة بعضها فوق بعض)^(٦)

التعريف الإجرائي : الانفتاح : مصطلح يعطي النص التشكيلي قدرة التحول من بنية إلى بنية أخرى وومن خلاله يحدد انفتاح بنية النص التشكيلي، بعد أن كان النص التشكيلي نظاماً مغلقاً تحول فيما بعد الحادثة إلى نظامٍ مفتوحٍ قابلٍ للتأويل ويتصف العمل الفني بشمولية التجربة في المكان والزمان. والانفتاح لدى الفنان يجعل مساحة التخيل العقلي أكثر إتساعاً والكشف عن قدرته على الابتكار والإبداع.

المبحث الاول : ماهية البيئة ومفهومها الفلسفي :

٢- الجواهري، أبو نصير أسماعيل بن حماد، الصحاح ، ج١، دار أحياء التراث العربي ، ط٥، بيروت ، ٢٠٠٩، ص١٩
 ٣-جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنكليزية واللاتينية ، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٦، ص٢٢٠
 ١-أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد ١، مكتبة عالم الكتب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٦٦٤
 2- <http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word> معجم المعاني
 ٣- بلاسم محمد، الفن التشكيلي قراءة سيميائية في إنساق الرسم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠٠٨، ص٣٨

إقترن مفهوم البيئة تداولياً مع وجود الإنسان وسلوكياته ضمن مجالاتها المتنوعة ، فالبيئة لها الأثر الفاعل في النشاطات البشرية كافة لذا حظيت بمختلف الدراسات سواء كانت (الجغرافية ، أو الاجتماعية ، أو النفسية ، أو الفلكية ، أو الفلسفية ، أو الفنية) لما لها من أهمية لا يمكن إغفالها في ديمومة الحياة ، ولعظمة مصطلح البيئة وردت في مواطن مختلفة من القرآن الكريم كما في سورة الأعراف الآية (٧٤) بقوله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ، وفي سورة يوسف الآية (٥٦) بقوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، ولأهميتها العلمية نشأ علم البيئة (الإيكولوجيا) أواخر القرن التاسع عشر، ولتوصيف جذرها اللغوي المأخوذ من المصطلح (Ecology) التي وصفها العالم الألماني (أرنست فيشر Ernst Otto Fischer ١٩١٨-٢٠٠٧م) بوصفها دمج كلمتين يونانيتين هما (Oikes) وتعني الأسرة و (Logos) وتعني علم، وبعد أن تم نقل دلالاتها إلى الأرض أشار المصطلح إلى الميدان الجديد من البحث البيولوجي الذي يتناول العلاقات التي تربط عناصر كوكب الأرض^(٧) ولأهمية البيئة المفتوحة أو الطبيعية ، فقد أولى مؤتمر (أستوكهولم) في السويد المنعقد في ١٩٧١م مفهوم البيئة إهتماماً كبيراً وواسعاً، إذ أصبح أكثر من كونها عناصر طبيعية (ماء، هواء، تربة، معادن، ومصادر طاقة، ونباتات، وحيوانات) بل إتسع المفهوم ليشمل كل الرصيد البيئي المكون من الموارد المائية والاجتماعية المتاحة في وقت ما، ومكان ما لإشباع حاجات الإنسان المتزايدة وتطلعاته المستقبلية، وقد قسمت الحاجات الانسانية الى ثلاثة امور هي: ^(٨)

أ- توفير السلع والخدمات المطلوبة بكميات كافية ، للحفاظ على أنماط التنمية القابلة للإستمرار بيئياً على إشباع هذه الحاجات .

ب- لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال مشاركة الأفراد ، والجماعات المعنية ، بطريقة تساعد بتحديد ، وحفظ ، وتحسين البيئة بشكل فعال ، وتنمية مواردها لسد تلك الحاجات .

ت- فضلاً عن كفالة أفضل تفاعل ممكن مع مصادر التمويل الأخرى من خارج المجتمع .

فإن أية بيئة تزود على نحو جديد انموذجات شاخصة، ستكون ممتعة جمالياً اذا زودت بخبرات حسية ممتعة ، من حيث الضوء واللون والصوت والرائحة واللمس فهي بالتالي متغيرات ممتعة. كذلك التكوينات الشكلية او انموذجات بناء السطوح والملامس والجدران والاضاءات والألوان في تلك البيئة، هي ايضاً انموذجات ممتعة ذات معانٍ او ترابطات رمزية ممتعة (فالحياة الإنسانية نفسها تجريب وتجربة وتجارب ميدانية إبداعية

^٧ - زيمرمان ، مايكل ، الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية ، ج١، ترجمة ، معين شفيق رومية ، عالم المعرفة ، العدد ٣٣٢، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، اكتوبر ٢٠٠٦، ص٧.

^٨ - الحميد ، رشيد، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب ، العدد ٢٢، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣-٢٦.

متطورة^(٩). مع الاخذ بنظر الاعتبار أن نتاج تصميم البيئة يمكن عده عملاً فنياً متى ما نظر اليه كواسطة لإيصال رسائل من شخص او مجموعة الى اشخاص آخرين كرسائل تعبيرية او رمزية في المجال البصري لاسيما في البناء الهندسي والتركيبى للبيئة. إذ يبدو في بعض الاحيان ان النوعية الهندسية هي جوهر الموضوع، فما تقدمه تأثيرات كل من الهيئات، التأملات الايقاعات النسبية، درجة التعقيد، اللون، الاضاءة والضلال في الناس في مختلف انموذجات العالم الطبيعي او المصنوع، هي متعة لذات تلك التأثيرات اكثر مما هي متعة يحصل عليها من أي غرض نفعي تقدمه او أي معنى ترابطي نزود به والذي يدخل في صلب موضوع الجماليات الشكلية. فأن تحديد الهدف الذي يسعى اليه الفنان في تجربته مع بيئته يتطلب منه قدرات خاصة تكشف عن وقعها النفسي عليه تتمثل بمجموعة التصورات والأفكار عنه، فتؤلف فيما بينها الرؤية الجمالية لها وهي القدرة التي يكتسبها الفنان على اتخاذ المواقف ازاء الاشياء والأحداث من حوله فيشكل بواسطتها تأسيسه الذاتي لمعرفة الكون والحياة والعالم اذ ان الرؤية الفنية من هذا المنطلق هي النافذة الذاتية الخاصة التي ينظر منها الفنان لعالمه فيكشف عن ذات الاشياء من حوله تلك الاشياء المادية التي كانت تتشكل امام الانسان عديمة الروح والحياة فتصبح كائنات حية تأخذ مسار وجودها في نفسه وإسقاطاً لذاته عليها لتصبح جزءاً لا يتجزأ من حياته، فتجعله في حالة اتحاد معها فيدركها وكأنها كائنات حية تمارس نشاطها فتأخذ حيزاً من ذلك العالم وتؤكد كيانه.

المبحث الثاني (انواع البيئة وعلاقتها في العمل الفني)

قسمت البيئة بحسب علماء البيئة (الإيكولوجيون) إلى أقسام عدة تسعى الباحثة من دراستها على وفق موضوعة البحث فيما يخص العروض البصرية وآليات التفاعل معها وكالاتي :

١- **البيئة الطبيعية والإستجابة الجمالية :** تتألف المنظومة الطبيعية (البيئة الطبيعية) من الحيز الذي توجد فيه الحياة ، كما تشمل الغلاف الجوي وكل ما عليها وما حولها من كائنات حية ، بتدخل الإنسان او دون تدخله بصورة مقصودة وغير مقصودة ، ما موجود في داخل الأرض من المعادن ومصادر الطاقة ، أي إنها موارد أتاحها الله للإنسان ليحصل من خلالها على مقومات حياته ، ومن خلال إستغلال الإنسان لهذه الموارد وتطورها عدت الأساس في تكوين المجتمعات البشرية ^(١٠) كما يطلق على البيئة الطبيعية تسمية البيئة الجغرافية ، لأنها تتعلق بدراسة جغرافية الأرض وما تضم من مكونات، ولعل حضارة الفن أقدم من حضارة التاريخ لأن الفن ولد في الطبيعة خارج إطار التاريخ فالفن بدأ مع الحياة متحدياً قسوة الظروف التي كان يتحتم عليه أن يبحث عن الإستمرار في الحياة من خلال العملية الفنية الإبداعية الأولى حينما وظف الحجر لصناعة خناجر حجرية في الشكل (١) وهاون حجري في الشكل (٢) وأدوات متنوعة في الشكل (٣) وأدوات اشتغالات يومية حجرية في الشكل (٤) واكتشف النار بوصفها مهارات الإنسان الصانع (Home-Faber) لمواجهة

^٩ - خلود جبار عبيد ، الأثر البيئي في عروض مسرح الدمى والعرائس -سرحية يوم في المدرسة انموذجا ، مجلة فنون البصرة - العدد (٢٣) السنة ٢٠٢٢ ، ص ١٢١

^{١٠} - الخطاط ، سلمان إبراهيم قيس، الفن البيئي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٧.

قسوة الطبيعة وضراوتها حتى عدت تكنولوجيا صناعة الحجر أول فن يشبع حاجات الإنسان للغذاء والأمن والدفاع^(١١)



شكل (٤)
خناجر حجرية



شكل (٣)
حجرية هاون حجري



شكل (٢)
أدوات متنوعة



شكل (١)
أدوات اشتغالات يومية

٢- **البيئة المشيدة و غرابة النظام البيئي :** وهي إمتداد طبيعي للبيئة الطبيعية ويأتي نتيجة الحاجة إلى بيئة مادية تقوم على سد إحتياجات الجماعات البشرية ، و رغباتهم ، وطموحاتهم ، وخلق حالة من التوازن ما بين العناصر المكونة للبيئة وللنظام البيئي الذي يعد من الأنظمة المتكاملة التي يعيش فيها كل المساهمين في حالة من التوازن التام يعتمد كل منهم على الآخر في جزء من حياته وإحتياجاته ويقوم كل منهم بمهمته في هذا النظام^(١٢)، وتمثل البيئة المشيدة نتاج صنع الإنسان إلى حد كبير وتمثل الأماكن التي يمارس فيها نشاطه اليومي ، وأدواته التي يستخدمها في إنجاز أعماله ، كما تعتمد في تكوينها على تطور فكر الإنسان وقابلياته العقلية والتكنولوجية في إستغلال موارد الطبيعة وتوظيفها لصنع بيئة جديدة بنفسه لسد حاجاته وحاجات أقرانه المتزايدة نتيجة التطور في كل نواحي الحياة ، وبدى الفن وإرتباطه بالثقافة المعاصرة واضحاً في فنون ما بعد الحداثة المواكبة للتطورات التكنولوجية ذات الوسائط المتعددة إذ إمتدت الفنون البصرية لإنشاء بناء لغوي تشكيلي تجاوز فيها حدود المادة لعنصري المكان والزمان في واقع متخيل يسوده حالة من الانفلات والغرابة عن المألوف إذ فتح تصورات ووظائف جديدة للمكان فأخذ الفنان يمارس أدواراً متعددة بمختلف المجالات والتخصصات^(١٣).

وعليه تكون البيئة الطبيعية والمشيدة وحدة متكاملة من العلاقة القائمة بين الإنسان وبيئته الناتجة عن التفاعلات المتبادلة لما تمثل من شبكة بالغة التعقيد فلم تعد البيئة ذلك النظام البسيط، بل أصبحت معقدة بعد أن تحولت إلى بيئة مصنعة شيدها الإنسان وعقد تكويناتها، لذا غدت نظاماً بيئياً تدخلت به عدة عناصر في تكوينه بفعل التطور فيها ويكون هذا التطور أما مفيداً أو مضرراً بفعل التلوث والإنهيار، ويعود السبب لأن الإنسان يطمح إلى أن يكون كياناً فردياً وأكثر ما هو بحاجة إلى أن يكون إنساناً كلياً فهو لا يكتفي بأن يكون

١١ - قبياري محمد إسماعيل، علم الاجتماع والأيديولوجيات ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية ١٩٧٩، ص.٢٢٧-٢٢٨.

١٢ - أحمد مدحت إسلام ، التلوث مشكلة العصر، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ١٥٢ ، ١٩٩٠ ، ص٩.

١٣ - بلاسم محمد ، الفن والعمارة ، مصدر سابق ، ص٦٩.

فرداً منعزلاً ومنغلقاً وإنما يطمح ويسعى للخروج من الجزئية إلى الكلية كحالة من الإنفتاح ليحقق هدفاً أعلى من مجرد (أنا) التي تحددت وجوده لأنه يريد أن يحوي العالم المحيط ويجعله ملك له^(١٤)

ولذلك ترى الباحثة أن البيئة بشقيها الطبيعي ، والمشيّد هي كل متكامل ، إستغلها الفنان لتنفيذ إبداعاته الفنية وصارت مسمياتها وفقاً لتعالقها مع البيئة المنفذ فيها كفن الأرض الذي نشأ من الأرض وينتهي إليها التي كانت ولا زالت في تفاعل دائم مع الفنان لتمنحه الشعور الدائم بالحرية (هناك علاقة قوية بين مفهوم الانسجام في البيئة والعمل الفني حيث أن كلاهما يذهبان لخدمة البيئة العمرانية والبيئة الثقافية والاجتماعية لشرح المجتمع للحفاظ على الانسجام في البيئة العمرانية ككل وبيئة المكان الخاصة للعمل الفني)^(١٥) كما في عمل الفنان الألماني (ديتمار فورفولد Dietmar Voorwold) الشكل (٥) وعمل الفنان الأمريكي (رو إف ستاب : Roy .F.Staab) الشكل (٦)



الشكل (٦)

فن الأرض (رو إف ستاب)

الشكل (٥)

فن الأرض (ديتمار فورفولد)

ويعد فن الشارع كوسيلة للوصول إلى الجمهور مرتبط بفن الحدث يسندها الفن الكرافيكي والرسم على الجدران للتعبير عن روح الحماسة والثورة كما في أعمال فنان ثورة أكتوبر ٢٠١٩ في العراق (لأن الفنان متحرر من سلطة الواقع ليعبر عن رؤية تخيلية بفضل التخيل الحر المتميز بقدرته على التحرك والإمتداد لحوادث الحياة المألوفة وتفكيك تراكباتها الواقعية بفعل التجربة التخيلية)^(١٦) كما في الشكلين (٧) و (٨) إذ ينبثق الإبداع من العلاقة بين البيئة كقوة ملهمة وبين الفنان .

^{١٤} - فيشر ،أرنست ، ضرورة الفن ، تر: أسعد حليم ، مكتبة الأسرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٤ . كما ينظر: العبيدي : محمد جاسم : أثر البيئة الاجتماعية والموروث الخارجي في الأسلوب الفني ، مجلة أدب فن ، مجلة ثقافية إلكترونية تعني بكل أشكال الكتابة والإبداع ، بحث منشور بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠٩ .

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=192029>

^٥ - <https://live.wordpress.com/١٢/٠٧/٢٠١٤>

^٦ - الموسوي شوقي ، طلال عبد الامام محمد ، اثر البيئة المحيطة في تشكيل النصب النحتية في محافظة البصرة ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٢ ، ص ٢١

^{١٦} - جنان محمد أحمد ، الإستيمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة ، مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق / البصرة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٦٩ .



الشكل (٨)

ثورة أكتوبر / ٢٠١٩ (نحن نستحق الحياة) علي خليفة



الشكل (٧)

(اين انت) علي خليفة

(تعتمد النواحي الجمالية للبيئة والتي تحقق توافق بصري على ادخال القيم الجمالية والبصرية من عملية دراسة وتصميم المنطقة المراد تخطيطها حيث تحدد التأثير البصري المحتمل للمشاريع المستقبلية وتقلل تأثيرها السلبي ، وان العلاقة الوطيدة بين البنية والتجربة الانسانية من ناحية البنية العمرانية واخذها كمصادر بصري حيث يمثل مفهوم الجمال لمفهوم العمارة في التقييم الذوقي للنتائج المعماري إذ يؤثر شكل المبنى ورمزيته ومدى ملامته للبيئة المحيطة للعمل الفني واعتبارها كقيم ومعايير جمالية)^(١٧)

وعليه فإن الفضاء المفتوح يشغل بعلاقات جديدة مفاهيمية مغايرة بالتعبير اللغوي والصوري ، أي إلتقاء الصورة مع الكلمة لإطلاق فناً مفاهيمياً أكثر تجسداً للبيئة سواء كانت الطبيعية أو المشيدة ، لأن الطبيعة تحتاج من يستثمرها لإبراز مكنوناتها وأسرارها سواء تشييد عمراني أو إستثمار مكنوناتها يؤدي إلى محاكاة ومحاوره هذه البيئة الطبيعية وتحويلها إلى بيئة مشيدة من خلال وضع تصاميم مستدامة لإستثمار مفرداتها المادية بشكل مدروس على وفق أسس ومبادئ التصميم لإدامتها وإستمرارها و تسمى هذه بـ (التصميم المستدام بيئياً) * هذا واضح في أعمال المعماري الإيطالي (ستيفانو بويري Stefano Boeri ١٩٥٦) كما في الأشكال (٩ و ١٠ و ١١)

^{١٧} - الموسوي ، شوقي مصطفى ، طلال عبد الامام محمد، اثر البنية المحيطة في تشكيل النصب النحتية في محافظة البصرة ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٢، لسنة ٢٠٢٢ ، ص ٢٩

* **التصميم المستدام** (يسمى أيضاً التصميم المستدام بيئياً والتصميم الواعي بيئياً ، وما إلى ذلك) هو فلسفة تصميم الأجسام المادية والبيئة المبنية والخدمات للامتثال لمبادئ الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. والهدف من التصميم المستدام هو "القضاء على التأثير البيئي السلبي تماماً من خلال التصميم الماهر والحساس". تتطلب مظاهر التصميم المستدام موارد متجددة ، تؤثر على البيئة إلى الحد الأدنى ، وتربط الأشخاص بالبيئة الطبيعية.....



شكل (٩) بناء معماري اخضر شكل (١٠) بناء معماري اخضر شكل (١١) بناء معماري اخضر
ستيفانو بويري (تصميم البيئة المستدامة) ٢٠٠٦

لذا تعد العمارة أحد أهم مظاهر البيئة المشيدة تطورت بتطور فكر الإنسان العقلية والتكنولوجية^(١٨) ، فقد إرتبط فن العمارة بعلاقة مباشرة مع بقية الفنون فأخذ بالإنفتاح على مجاوراته من الفنون الأخرى كالرسم و النحت عن طريق تجسيدها للأشكال الهندسية والتجريدية ذات الدلالات المكانية المتعددة والخروج الواضح عن السياقات المتوارثة للحدثات تارةً والحنين إلى الماضي تارةً أخرى من خلال ولادة أشكال نحتية ذات أسلوب مبالغ به يحمل نظام مزدوج الشفرات والدلالات الرمزية بإسلوب متفرد تحمل الطابع الغرائبي من خلال عملية تغيير الملامح التصميمية الجمالية للمباني التي نتج عن تقنيات خاصة شكلت همزة الوصل بين الحدثات المتأخرة وبين عمارة ما بعد الحدثات^(١٩) كما هو واضح في أعمال النحات والمهندس المعماري الإسباني (سانتياغو كالاترافا Santiago Calatrava Valls ١٩٥١م) ذات الطابع المستقبلي المنفتح كما في الأشكال (١٢) و (١٣) و (١٤)



شكل (١٤) محطة سكة حديد
الولايات المتحدة الأمريكية
انجز ١٩٥٤ - ٢٠٢١



شكل (١٣) متحف ميلووكي للفنون (مام)
امريكا الوسطى والجنوبية
نجز ٢٠١٠ - ٢٠١٥



شكل (١٢) (متحف دو أمانهو)
أفضل تصميم حضري فرنسا
انجز ١٩٨٩ - ١٩٩٤

^{١٨} - إبراهيم جعفر ، موقع تسعة ، كيف تؤثر العمارة على المجتمع وكيف يتأثر المجتمع بالعمارة ؟ ، ٢٠١٩ ،

<https://www.ts3a.com/?p=58085>.

^{١٩} - بلاسم محمد جسام ، الفن والعمارة ، مصدر سابق ، ص ١١-١٢ .

٣- البيئة الاجتماعية وعلاقة الفن بالمجتمع : وتشمل المؤسسات التي أنشأها الإنسان وطورها ، ليدبر شؤونهِ ، ولأن الإنسان يمتاز عن الكائنات الأخرى بعدد من الخصائص أهمها السلوك المرتبط بالوعي الذي يحكم علاقاتهِ بوسطهِ الطبيعي والاجتماعي (٢٠)

فالبينة الاجتماعية لها تأثير مباشر على السلوك الإنساني فكثيراً ما تكون البيئة المحيطة بالفرد المتمثلة الأسرة بالدرجة الأولى ، أو المتمثلة في المجتمع هما الأساس الذي يبنى عليهما سلوكيات الإنسان ، وتتبلور اتجاهاتهِ الشخصية ومن ثم دوره في التحكم بأنشطته المتعددة في المجتمع مترافقةً مع الإنفتاح على ما يدور من تطورات خارجية ومواكبة لتلك التطورات ، وبهذا يتحدد (دور الإنسان في هذه الحياة ، سواء أراد أم لم يرد ، هو الإشراف على عملية تقدمهِ ومهمته هي توجيه مساره هذا والسير به في الطريق الأفضل) (٢١) إذ تعد أحد مؤشرات التطور في المجتمع ، وهذا تؤكدهُ الأفعال البشرية التي تدور ضمن خصوصية بيئة متلازمة ومتراصة فيما بينها، وعليه فإن جملة الشروط البيئية الشاملة هي التي تعمل على قيام نمط معين من أنماط الحياة البشرية الناجحة في الإطار العقلاني الذي تُحدد ماهية حياة الإنسان مع غيره ، تلك العلاقات المسؤولة عن تنظيم الجماعات فيما بينها في بيئة ما ، وتتألف من خلال عدة أنماط أو النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع (فالمجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد ، بل هو نظام شكلته جماعة تمثل واقعاً محدداً له خصائصه الذاتية) (٢٢)

لذلك ترى الباحثة أن البيئة الاجتماعية هي التي تدعم وتعزز أفكار الإنسان من خلال ما يقوم به من إزاحاتٍ شكليةٍ عن طريق الحذف والإضافة من وإلى البيئة ، بشكل يخلق في ذهن المتلقي حالات مثيرة ينعكس ذلك على الفنون التي تمايزت من شعبٍ لآخر ، ومن جنسٍ لجنسٍ آخر وتبعاً لهذا التمايز وللسبب فإنه أصبح التمييز بين فنون تلك الشعوب إستناداً لهذا المبدأ ، فالفنان على صلة دائمة بمجتمعه يقدم ما يتساق مع حاجاته فيعيد بالفن إنتاج واقعه الاجتماعي ليستطيع تأمل ذاته في العالم الذي أبدع فيه كي تؤكد على الجانب الإنفعالي على وفق تأثير البيئة الاجتماعية التي يعيش في وسطها ، فكلما عكس الفنان الاتجاهات الأساسية لمجتمعه، يكون عمله الإبداعي ذا قيمة عليا (فالعمل الفني الواحد ينقل إلينا دائماً قيماً اجتماعية هي تلك التي نتصل بالإعتبارات الفنية من وجهة نظر المجتمع كما ينقل لنا قيماً فردية خاصة بوجهة نظر الفنان ذاته) (٢٣) وعليه هناك تقاليد فنية عامة يختص بها كل مجتمع من المجتمعات التي من خلالها يمكن للفنان أن يختط له طريق لصقل إمكانيته الإبداعية وبناء شخصيته الفنية الفردية ، وعليه لا يتخطى حدود تلك القيم والتقاليد الاجتماعية كي لا يفقد القيمة الاجتماعية لعملهِ ، فتطور هذه التقاليد متعلق بشكل مباشر بتطور المجتمع ذاته

٢٠ - السواح، فراس ، الأسطورة والمعنى ، دراسة في المثلوجيا والديانات المشرقية ، منشورات دار علاء الدين، دمشق ، ٢٠٠١، ص ص ١٩-٢٠.

٢١ - الحفار، سعيد محمد: البيولوجيا ومصير الإنسان ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٣٨٤، ١٩٨٤، ص ١٨٥.

٢٢ - هوليس . مارتن ، مدخل إلى فلسفة العلوم الاجتماعية ، تر، خالد قطب ، دار معني للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٠٢١ ، ص ١٢١ .

٢٣ - عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ٣ ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٧ .

وإنفتاحه ، أما متغيرات الواقع الاجتماعي والإقتصادي والسياسي فقد عمل الفنان على وفق منظور بيئي فرسم (إثنوغرافيا **Ethnography**) * حياة اليومية للطبقات الكادحة وهي بذلك تمثل جانباً من الدراسة (الإثنولوجية **Ethnology**) ** وتعمل على تسجيل المادة الثقافية ووصف أوجه النشاط الثقافي البشري ، فهي تقدم صورة واقعية لحياة مجتمع ما أبان فترة زمنية معينة ، كما في لوحتي ناخلات القمح وكسارو الحجر للرسم الفرنسي الواقعي (غوستاف كوربيه **Jean Désiré Gustave Courbet** ١٨١٩-١٨٧٧م) عملان يمثلان توجهاً نقدياً يصف الحياة اليومية والإجتماعية للطبقات الكادحة في المجتمع كما في الشكلين (١٥ و ١٦).



شكل (١٦)
ناخلات القمح (غوستاف كوربيه
١٨٥٤-١٨٥٥)



شكل (١٥)
كسارو الحجر (غوستاف كوربيه
١٨٤٩-١٨٥٠)

فالمن يجد ذاته في حالة تفاعل الإنسان مع واقعه والعمل على بناء تصور ذاتي من قبل الفنان من خلال إنفتاح مخيلتها عبر توظيف الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة وترجمتها بصيغ غير حرفية وحينها يتم خلق الجديد . وهذا يبدو واضحاً في فنون بعض مجتمعات دول العالم ومن ضمنها الصين التي تواصلت الإنفتاح الثقافي إزاء الثورة الثقافية التي حينها أخذ الفن المعاصر الغربي يطرق أبواب البلاد ، فقد أُقيم في نهاية السبعينات من القرن المنصرم في المعرض الصيني للفنون الجميلة العديد من المعارض للوحات الغربية المعاصرة ، وعليه فإن الجمهور الصيني توفرت له رؤية جديدة ومشاهد لم يألفها من قبل ، فقد كانت مرحلة مهمة في تاريخ الصين الحديث ، بعد إن أنتهجت الصين سياسة الإصلاح والإنفتاح على الواقع الاجتماعي مما أدى إلى الإنفتاح الأسلوبي في الرسم ، وشرعت تصحح في أخطاء الماضي وطرحت شعار (طلب الحقيقة من الواقع) ولا ريب أن هذا الوضع الجديد وفر فرصة جديدة لتطور الصين، فهذا الوضع الجديد كل حافزاً

* **الإثنوغرافيا Ethnography** : هو وصفٌ للشعوب ، وهو أحد علوم الإنسان ينصب على دراسة المظاهر المادية للنشاط الإنساني من عادات وتقاليد كالمأكل والملبس والمشرب . إبراهيم مذكور: المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣ ... **كما ينظر** . مراد وهبه : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٢١-٢٢ .

** **الإثنولوجيا Ethnology** : هو علم الإنسان ككائن ثقافي وهي الدراسة المقارنة حيث عرفها علماء الإثنوبولوجيا الأمريكيين على إنها علم الشعوب وثقافتها وتاريخ حياتها كجماعات بصرف النظر عن درجة تقدمها ، كما تعد الإثنولوجية جزء من الإثنوبولوجيا المختص بتحليل المادة الثقافية وتفسيرها تفسيراً منهجياً ، وهي ذلك العلم الذي يدرس تطور الفكر والعمل البشري الصادر عنه حياة الشعوب ، كما تعد الإثنولوجيا بأنها الجانب العام والمقارن والتفسيري من علم الإنسان ، ولذلك تختلف الإثنولوجيا عن الأثنوجرافيا على إنها هي علماً ذي نظرة مقارنة ومطابقة في سماتها للإثنوبولوجيا الثقافية الأمريكية المصدر : هولتكرايس . أيكه ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة : الجوهري . محمد ، والشامي . حسن ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٢ ص ١٨ .

للفنانين لإنتاج أعمال فنية تعبر عن واقع الحياة الاجتماعية، إذ شرع الفنانون الصينيون في ممارساتهم الفنية التي إنفتحت على الأسلوب الغربي الحديث^(٢٤) كما في الأشكال (١٧ و ١٨ و ١٩)



للفنانين (تشانغ نيان ، تشونج لين ، قن جيان ليان) الذين عبروا من خلال هذه الأعمال عن الحياة الاجتماعية ووضع المجتمع من الثورة الثقافية التي إنطلقت في الصين ، وشدد المؤرخ الفرنسي والفيلسوف الماركسي (بيار فرنكاستل ١٩٠٠-١٩٧٠م P.Francastel) من خلال نظريته المعاصرة للفن فأكد على إن الفن تتطافر فيه الظروف المادية والتقنية لإنتاج العمل الفني ، كما يؤكد على (ان الفن ليس إنعكاساً لأحداث اجتماعية بحث كما تزعم الفكرة الماركسية بل هو بناءٌ وقدرةٌ على التنظيم والتصوير فالفنان لا يترجم تلك الأحداث بل يؤلف ويخترع ويبدع أنه ميدان الحقائق المتخيلة)^(٢٥)

لذا تؤكد الباحثة على الإهتمام بكل أنماط التفكير الإنساني المفتحة على كل ما هو جديد ومعاصر من حولها بوصفه العامل المهم ، في تغيير أسلوب أي مؤسسة اجتماعية تعتني بالفن ، والظاهرة الجمالية ، ويتحقق ذلك من خلال القيمة الفكرية التي يحملها العمل الفني الذي يتضمن فكرة، أو موضوع بيئته الاجتماعية وينظمها ويطورها والنهوض بها من خلال إبتكار أساليب فنية إمتازت بغرائبيتها وإنفتاحها مما تعكس حالة تحرر الفنان من كل الأفكار المنغلقة التي كانت سائدة قديماً والقضاء على الفوضى التي تواجه تلك الأفكار، ولكي نفهم أي عمل فني بذاته من خلال جعله عنصراً مهماً في عملية تعالق تتم بين الفرد والمجتمع ، فهناك عناصر مؤثرة داخل البيئة الاجتماعية لها بالغ الأهمية في إنفتاح مسيرة حياة الإنسان ، ولا سيما حياة الفنان ، وهذه العناصر هي بالأساس تشمل مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية وثقافية ومعتقدات تُنظم العلاقة بينها وبين الناس .

^{٢٤} - العين الاخبارية ، (الفن التشكيلي الصيني.. حينما يستلهم الفنان روح التراث والمجتمع) الثلاثاء ١٧/٧/٢٠١٨ - <https://al-ain.com/article/chinese-art-artist-spirit-heritage-society>

^{٢٥} - إينيك . ناتالي : سوسيولوجيا الفن، تر، حسين جواد قببسي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١، ص٥١

٤- **البيئة الحضارية (التاريخية) ومحاولات الانسان لتطويرها** : تشتمل على العناصر المادية وغير المادية وترتكز عليها مكونات الحضارة الإنسانية التي جاءت بفعل محاولة الإنسان إعمار وتطوير بيئته الطبيعية على مر العصور التاريخية ، وإرتكزت البيئة الحضارية على مرتكزين مهمين هما :

-المرتكز المادي: يشمل كل ما يصنعه الإنسان من (مسكن وملبس وسائل نقل وأدوات) تساعد في إستمرار حياته اليومية ، فأصبح الإنسان العنصر المهم والمؤثر الذي يصنع كل ما هو جديد ليكون هو الذي يعطي الأوامر للبيئة الطبيعية ليطوعها تحت سلطته (٢٦).

- المرتكز غير المادي: يشمل مجمل العقائد الإنسانية وأفكارها وثقافتها وكل ما تتطوي عليه نفس الإنسان من قيم وآداب وعلوم مكتسبة ، ومن ثم ستفصح الطبيعة التاريخية عن أسرارها ومكوناتها عندما تمنح قدراً كافياً من الحرية والانفتاح من خلال تداخل الحدود الفاصلة بين الفن والواقع (٢٧) كما إستندت البيئة الحضارية بقطبيها المادي وغير المادي إلى مفاهيم الثقافة والتراث والفنون الشعبية وكما يأتي:

أ - **الثقافة** : للثقافات أثر كبير في تعبير الفنان الابداعي ، بوصفها من الأسس الرئيسة للتطور الإجتماعي وإنعكاسها من خلال المتغيرات في النزاعات والميول الخيالية التي تؤدي إلى التغيير الجذري في البنى والعلاقات والانتقال من مرحلة الإنفعال الى مرحلة الفعل بالتاريخ ومن مرحلة التأقلم والتوافق مع الواقع إلى مرحلة الإغتراب وصنع التغيير الثوري الشامل (٢٨)

ب- **التراث** : وهو الركن الثاني الذي تستند عليه البيئة الحضارية ، بوصفه شكلاً ثقافياً يُتناقل إجتماعياً ويصمد عبر الزمن ، وعرفه علماء الآثار الأمريكيون تعريفاً على وفق الأبحاث (الإثنولوجية) فجمعوا بين الثقافة والتراث وأثبتوا إن التراث شكل ثقافي يتناقل إجتماعياً تتدرج ضمنه الخصائص البشرية العميقة الجذور والإتجاهات والطرق في أداء الأشياء التي تتناقل من جيل لآخر، لذا يعد التراث الثقافي أسلوب متميز من أساليب الحياة التي تنعكس في مختلف جوانب الثقافة (٢٩) إذ مثلت (الميثولوجيا Mythology)* الشعبية المصرية التي إعتاد عليها المواطنون المصريون والتي إنفثت على حياتهم الشعبية كالعادات الشعبية المقدسة التي تناقلتها الأجيال من الأجداد والأباء إلى الأحفاد كاحتفالات الأعراس الشعبية ومناسبات الختان والمولد

^{٢٦} - زيمرمان، مايكل: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، ج٢، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة ، العدد ٣٣٣، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر ٢٠٠٦، ص٤٢.

^{٢٧} - هاويزر، أنولد ، الفن والمجتمع عبر العصور ، تر، فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ج ١، ٢٠٠٥ ص١٩.

^{٢٨} - حليم بركات: الإغتراب في الثقافة العربية متأهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠٤.

^{٢٩} - هولنكرانس . إيكه : قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور ، مصدر سابق ، ص.ص (٨٩-٩٠) .

* **الميثولوجيا Mythology**: عرفها صليبيا : على إنها علم الأساطير (Mythologi) يتضمن البث في أساطير الأولين كاليونان والرومان وغيرهم من الشعوب. **المصدر** : جميل صليبيا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج١، ١٩٨٢، ص٧٩، كما عرف حسن نعمة **الميثولوجيا**: هي كلمة مكونة من مقطعين (ميثوس+ لوجوس) ما يتنافى والعقل أما اللوغوس تعني العقل، والميثولوجيا تعني بدراسة وتفسير مجموعة من الأساطير الخاصة بشعب ما كالميثولوجيا الفينيقية والميثولوجيا المصرية والميثولوجيا الإغريقية. والميثولوجيا بلاد ما بين النهرين فاهتمت الميثولوجيا الحديثة بتعريف الأسطورة ودراسة بواعثها ونشوتها وتفسيرها ودراسة وظائفها النفسية والفكرية والاجتماعية. **المصدر**: حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٦.

النبوي التي تكتنفها تلك العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية الموروثة لتمارس وظيفتها الميثولوجية والسيكولوجية على وفق رؤية روحية رمزية يستعيز بها الفنان في التمثيل الواقعي ويبحث في إنساق رمزية يتم تجسيدها عبر النص الفني التشكيلي المفتوح ، فيظهر التغريب بوضوح عبر المدلولات البيئية والظواهر الطبيعية فيتحقق بذلك الدمج بين ما هو المادي والروحي ، وما هو طبيعي والرمزي ، وما هو مألوف وغير مألوف كما في الاشكال (٢٠ و ٢١ و ٢٢)



شكل (٢٢)
الختان) أحمد سليم



شكل (٢١)
الحنة) أحمد سليم



شكل (٢٠)
رقصة النبوت) أحمد سليم

وعليه ترى الباحثة إن التراث والثقافة هما عنصران أنثولوجيان مرتبطان كل منهما بالآخر ، وأن تجارب الإنسان الإبداعية التي أنجزت باليد ما هي إلا مفهوم شمولي للثقافة وأن هذه الأعمال هي التي تميز ثقافات الشعوب عن بعضها فهي تصنف حسب الثقافة الاجتماعية لكل شعب من الشعوب ، فقد عدّ (آرنولد هاووزر HauserArnold ١٨٩٢-١٩٧٨م) الأعمال الفنية إنعكاساً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية التي تتخطى كل حدود القواعد الصارمة والمألوفة للفن من خلال عمليتي الإنفتاح والحرية والمبالغة في الشكل (٣٠)

فمن خلال ما ندركه في صلب الأنثروبولوجية الأمريكية الشمالية هو الانتقال من مفهوم شمولي للثقافة إلى الإهتمام بما يميز الثقافات عن بعضها بشكل واضح عن طريق تصنيف المجموعات المتخفية وما تنتج من أشياء مصنوعة باليد ليس حسب فئات الاختراع بل بحسب الوحدات الاجتماعية والثقافية إذ كان من المتوافق عليه أن الفن والنمط الحياتي تختص بشعب لا يمكن إدراكها إلا بتحليل نتاجاتها المعتمدة في جملتها فيجب ترتيب الأشياء بطريقة تُظهر دلالاتها الثقافية (٣١) ، كما يبدو ذلك واضحاً في تجربة فنون الهنود الحمر، السكان الأصليين لقارة أمريكا الشمالية عندما كانوا يتمتعون بحرية المعتقدات والثقافة وتنوعها ، وإرتكازها على الممارسة الفردية وتعظيم البيئة الطبيعية والتواضع أمامها ، والبحث فيما وراء الطبيعة ، وخفاياها وأسباب ظاهراتها، وأسباب وجود الإنسان من خلال علاقته بالطبيعة ، على وفق المعتقدات التي تنوعت واختلقت من قبيلة لأخرى ، إذ يعتقد أصحابها أنّ البحار والأنهار والأشجار والحيوانات جميعها، هي موجودات أسطورية

٣٠ - إينيك. ناتالي : سوسيولوجيا الفن ، مصدر سابق، ص ٤٤ .

٣١ - بيار بونت ومشيال إيزار : معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا ، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠١١، ص ٤٢٧ .

قادتهم إلى تقديس الطبيعة فباتت معتقداتهم لا تحتاج إلى صروح مبنية وذلك لأن المكان عندهم كان مفتوحاً، وممتداً بين الأرض والسماء ، إذ يصلح كل ما بينهما لممارسة طقوسهم ، وظلت ثقافة المكان المفتوح وحرية عيشهم ، وصيدهم ورقصاتهم الصاخبة ، ما هي إلا تعبير منهم عن أحداث حياتهم وأساطيرهم حول قدسية عالمهم المتوحد مع الطبيعة ، وفنونهم بشكل عام ، ترجمة لمعتقداتهم المتناغمة مع محيطهم والمسخرة للسيطرة على مخاوفهم من الأرواح الشريرة فكان فن الجسد من الفنون التي كانت شائعة لديهم كما في الأشكال (٢٣) و(٢٤) و(٢٥).



الشكل (٧٥)

عملية الصيد التي يمارسها الهنود القدماء



الشكل (٧٤)

احد الفعاليات الطقسية التي يمارسها الهنود



الشك (٧٣)

احد رؤساء قبائل الهنود الحمر

مؤشرات الاطار النظري :

- ١- تمر البيئة بتحولات في النظام الاجتماعي تؤدي إلى تحول في طرائق العرض وجعل المتلقي شريك في العرض البصري وخلق حالة الإلفة مع مكان العرض لجعل العمل الفني أكثر إنفتاحاً .
- ٢- يشكل عامل الزمن والمكان ضرورة لإنجاز أعمال فنية مفتوحة بصرياً ، لحاجة بعض الأعمال إلى مساحات وفضاءات كبيرة لمراعاة التغيرات البيئية التي تطرأ على سطح الأرض
- ٣- لا يقيد فن الحدث بين جدران المعارض ، لأنه يفقد رسالته المبتغاة منه بسبب إرتباطه الوثيق ببيئة العرض البصري المفتوح ، نتيجة تعدد قراءاته .
- ٤- يكون العرض البصري أكثر إنفتاحاً عند اللعب في بيئات العرض وخلق حالة المزاجية وتداخل عرض القاعات المغلقة وتوظيف ما تحويه البيئة المفتوحة في المنجز الفني المعاصر .
- ٥- من سمات التغريب المكاني في الفنون المعاصرة هو كسر سياق التوقع كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تثير دهشة المتلقي وعلى وفقه يكون العرض البصري مفتوحاً بيئياً .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

منهج البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل الأعمال النحتية عينة البحث ، كونه اقرب المناهج لتحقيق هدف البحث

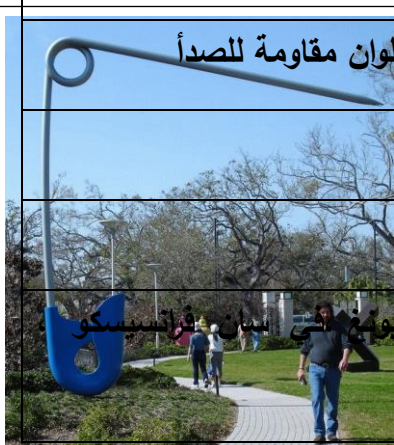
مجتمع البحث: يتعذر على الباحث إحصاء مجتمع البحث إلا أنه تم إختيار ٢٥ عرضاً بصرياً تجدها الباحثة ذات علاقة بموضوع البحث تم الإطلاع عليها من خلال المواقع الالكترونية ذات العلاقة.

عينة البحث : اختار الباحث اربع عروض بصرية من مجمل (٢٥ عرضاً بصرياً) مجتمع البحث قصدياً ، ووفق المبررات التالية : تم اختيار ما تمثله لمجتمع البحث، لتحقيق العينة هدف البحث. ولها علاقة جمالية توظيفها بيئياً في العرض البصري المفتوح. والتنوع في البيئات وعلاقتها بالعرض البصري أداة البحث: اعتمدت الباحثة الملاحظة علمية المهمة وعلاقة البيئة في العرض البصري ضمن عينة البحث. تحليل نماذج عينة البحث :

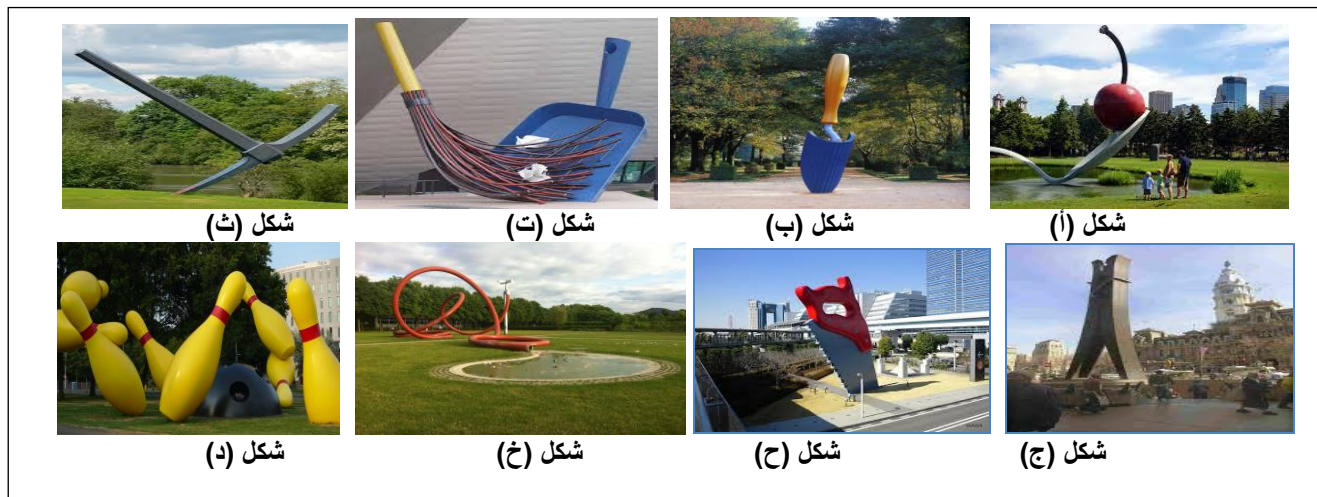
العرض البصري (١)

العرض البصري عبارة عن عمل نحتي أنجز بتقنية خاصة من قبل الفنان الأمريكي (كلايس أولدنبرغ) مصنوع من مادة الألمنيوم والفولاذ المقاوم للصدأ والياف زجاجية والمطلي بألوان الفضي والأزرق هي الأخرى مقاومة للصدأ أيضاً الناتج عن التغيرات المناخية ، الشكل العام للعمل يأخذ هيئة دبوس مفتوح من جهة اليمين، وهو مساحة واسعة من الأرض إتخذ شكل مقلوب منصوب بوضعية عمودية الدبوس مفتوح من جهة اليمين، وهو يمثل بوابة لممر يؤدي بالزوار إلى متنزة وحديقة (متحف دي يونغ)، في هذا العرض وظف الفنان كلايس

أسم العرض	ممر الدبوس الأزرق (Corridor Pin, Blue)
أسم الفنان	كلايس أولدنبرغ (Claes Oldenbur ١٩٢٩م / أمريكا
تاريخ العرض	١٩٩٩م
الخامة	المنيوم مقاوم للصدأ + الياف زجاجية ، + ألوان مقاومة للصدأ
القياس	ارتفاع ٣٩٠سم × عرض ٨٦١ سم
آلية الاشتغال	فن بيئي + البوب آرت
مكان العرض البصري	منتزه غولدن غيت، حديقة متحف دي كاليفورنيا



الأشياء ذات الإستعمال اليومي كأعمال فنية قائمة بذاتها تجعل المتلقي يشعر بألفة معها حيث عمل على إجتزائها من شكلها الوظيفي ليحولها إلى شكل جمالي مكتفياً بذاته من دون إضافات لإشكال أخرى ، يشكل عامل الزمن والمكان ضرورة لإنجاز أعمال فنية مفتوحة بصرياً ، لحاجة بعض الأعمال إلى مساحات وفضاءات كبيرة لمراعات التغيرات البيئية التي تطرأ على سطح الأرض، وهو مميزاً بهذا المجال إذ يعد رائداً في المجال توظيف الأشياء البيئية ذات الإستعمال اليومي ونجح في تقديم أيقونات فن البوب الأمريكي منظمة باتقان في معظم العروض التي قدمها في مختلف بلدان العالم كما في الأشكال (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د) فطريقة العمل تدل على دراية ووعي تامين حيث وظف الفنان مفردة صغيرة كنا يومياً حيث قصد اللعب الحر في حجم هذه المفردات عمل على تضخيم حجمها



نتعامل معها أذ بشكل هائل وعمد أيضاً إلى التغريب المكاني لتلك المفردات ذات الأستعمال اليومي ، فحقق بذلك الدهشة والأنبهار لدى المتلقي عند مشاهدة العمل وعمد كذلك إلى كسر التوقع، من سمات التغريب المكاني في الفنون المعاصرة هو كسر سياق التوقع كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تنثير دهشة المتلقي وعلى وفقه يكون العرض البصري مفتوحاً بيئياً .

وعليه ترى الباحثة أن عملية التلاعب الحر بالحجم الطبيعي للأشكال ما هي الا محاكاة الفنان لعامة الجمهور المتلقي وليس الجمهور النخبوي او المختصين فحسب كالذي يعرض داخل قاعات العروض المغلقة فتحتم عليه إيجاد أسلوب يلبي أو يتماشى مع الذوق العام لكون العرض البصري مخصص للمساحات العامة المفتوحة ونقل العناصر الاستهلاكية من بيئتها الحقيقية وكسر ألفة المكان المغلق والولوج بها الى بيئة عرض أكثر إنفتاحاً لغرض السماح للمتلقي الاندماج والاندماج مع العمل الفني ليكون جزء منه لخلق وعي بصري مفتوح تجاه المكان .

العرض البصري	أسم الفنان	أسم العمل	القياس	مادة العمل أو الخامة
(٢) :	حليم قاسم	وجوه	٣٠٠ سم × ٢٥٠ سم	أكريليك على قماش

بأسلوب فني تعبيرى مميز إستطاع الفنان (حليم قاسم) إشغال المكان بعرض بصري خرج من خلاله عن المألوف عبر هجره للصالات المخصصة للعرض وخروجه إلى فضاء مفتوح مظلم محترق ملتحف بدخان الانفجار بلوحة كبيرة منفذة على كانفاس بقياس (٢٥٠ × ٣٠٠ سم) عُلقَتْ على أحد جدران المبنى إحتوت على عددٍ من الوجوه التعبيرية السوداوية المكفهرة بدت وكأنها وجوه لمسوخٍ بشريةٍ ، أصابتها لعنة التحول المنحرفة



بالمفاهيم والقيم الفكرية المتطرفة عقائدياً شاذة تقاطعت مع قيم الإعتدال والتسامح ، فشوّهت ملامحها وجعلتها تبتعد عن الجمال والنقاء تلك هي الوجوه الكالحة التي أثرت بالفنان ومشاعره تجاه الفاجعة أن الإنسان يواجه ضغطاً سواء أكانت (نفسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية) لها الأثر الفاعل في السلوك الإبداعي المؤدى إلى التغريب كنتاج يؤدي إلى الإنفتاح البصري بفعل جملة من المعطيات البصرية التي وظفها الفنان لتؤلف

نظاماً بنائياً متكاملاً للعمل الفني وفق آلية تفعيل السطح البصري وإنفتاحه على زمان الحدث وبيئته الواسعة بكل ما خلفه الانفجار من آثار وبقايا أجساد ودماء ورماد لازالت تنبض بالوجع والألم ، أذ تحتاج بعض الأعمال ذات الإنفتاح في العرض البصري إلى مساحات واسعة وفضاء كبيرة ومراعاة التغيرات البيئية التي تطرأ على بيئة العرض البصري ليشكل حواراً متبادلاً بين انتاج الفنان والبيئة من حوله من إنفتاح بصري لحدث

مرتبط

إرتباطاً

متبادلاً

المكان

أسم الفنان	أسم العمل	القياس	مادة العمل أو الخامة
أحمد	رقصة عراجيد النوبة	٤٠٠ × ٦٥٠ سم	ألوان بلاستيكية على جدار اسمنتية قديم



مع

والفنا

ن

والعمل الفني والمتلقي.

العرض البصري (٣)

وهو أحد العروض البصرية التي تم تنفيذها بصيغة رقصة شعبية تشتهر بها منطقة النوبة أقصى جنوب تنتمي الى الميثولوجيا الشعبية في مصر تسمى (رقصة العراجيد) التي تقترب في المضمون من رقصة (الجوبي) العراقية ورقصة (الدبكة) من بلاد الشام، وهي واحدة من الأعمال الفنية التي نفذها الفنان، على واجهة أحد المنازل الشعبية القديمة في القرية ، تحمل موضوع اللوحة ثقافة مختلفة عن ثقافة المكان الحالي هي ثقافة الجنوب التي لها طابعاً مميزاً ومختلفاً ثقافة قرية البرلس ، فصور موضوع الجدارية طقساً شعبياً منغلِقاً إعتاد عليه سكان قرية النوبة إلا إن متعة الرقصة الشعبية التي تؤديها النساء والرجال بإيماءات وحركات تشير إلى الإنفتاح من خلال الإستمرارية والحركة الإنفعالية على إيقاع الدفوف والعزف الخاص الذي يؤديه بعض العازفين من رجال القرية ، فقد عمد الفنان هنا إلى كسر سياق التوقع والخروج من ذلك الأنغلاق إلى الإنفتاح ومن النمطية المقيدة إلى الحرية المنفتحة ، ومن خلال التغير البيئي للطقس الشعبي ونقل ثقافة أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال ومن عدة سمة للتغريب المكاني في الفنون المعاصرة هو كسر سياق التوقع كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تثير دهشة على وفقه يكون العرض البصري منفتحاً بيئياً ، عمد الفنان الى الإنفتاح الأسلوبى لتنفيذ العمل الفني وإسقاط قيود اللوحة المسندية ذات القماش والحامل الخشبي لتحاكي أشكال شخصياته الواقعية لتلك الجدران القديمة ، لهذا تميز أسلوبه في تنفيذ المشهد بالإنفتاح من خلال ما تحمله الشخصيات الراقصة من حركة توحى بالإستمرارية وكذلك أسلوب التكرار في شخصية الرجال الجالسين رغم ثبات جلوسهم، إلا إن عملية التكرار هذه التي إعتدها الفنان أعطت إنفتاحاً مشهدياً للعرض البصري في المكان وجدرانه مما أدى إلى إنفتاح الإنغلاق ليحيل العمل بهوية المكان الجديد الذي أعلن إنتمائه لكل ومتاحاً لكل وإزدراء العروض الرسمية والمتحفية المغلقة وبهذا بدا واضحاً تفاعل المتلقي مع العمل أثناء تجمع الأهالي أمامه وكأنهم يعبرون عن دهشتهم للغربة المشهدية لهذه الرقصة التي جسدت ثقافتهم الفنية والفولكلور الشعبية ، كما هو واضح في (التفصيل ١) أما التقنية التي عالج بها الفنان هذا العمل الفني نفذت بشكل سريع ومباشر



تفصيل (١)
تفاعل بعض الاطفال مع الفنان العمل

على الجدار الإسمنتي بشكل غريب ومختلف عن تنفيذ الجداريات التي تتطلب تمهيد وتحضير مسبق حيث استغل الفنان اللون وملمس الاسمنتية كعنصر لوني أساسي على الجدارية عن طريق ترك مساحات بلا ألوان تركها لتكون لون الوجوه السمرء والأطراف والظلال وبعض الزخارف والإكسسوارات وأزياء النساء والرجال على حدٍ سواء .

العرض البصري (٤)

قادة حرب طروادة	أسم العرض
بسام طحان (١٩٥٣) / سوريا / حلب / فنان مغترب	أسم الفنان
٢٠٢١م	تاريخ العرض
احجار مختلفة (حجر غرانيت ملون + حجر كلسي + حجر صلصال ازرق)	الخامة
تتراوح القياسات (٨٠ - ١٧٠سم)	القياس
فن الارض Land Art + الفن البيئي	آلية الاشتغال
شاطيء بحر Bas-Sablons / في مدينة Saint Servan / فرنسا	مكان العرض البصري
لقاء أجري مع الفنان عبر منصة التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، الماسنجر بتاريخ منذ ٢٠٢٢/٢/١٤ https://www.facebook.com/bassam.tahhan	المصدر



يمثل العرض تجربة بصرية لفن الأرض جسدها الفنان السوري المغترب البروفيسور والباحث الجغرافي (بسام طحان)، إذ قام الفنان بتجسيد قادة ملحمة حرب طروادة التاريخية من خلال تكوينات حجرية مختلفة الأنواع والأحجام لتشكيل شخصيات عرضه البصري حيث أستغل المساحة الواسعة على شاطئ بحر Bas-Sablons (في مدينة Saint Servan) الفرنسية لإنجاز العرض فقد أستخدم الفنان في الأرض وعناصرها الطبيعية الموجودة في موقعها الأصلي (ساحل البحر) لكسر السياق ، ومن ثم يعمل على ترتيب العرض البصري الذي يقوم على الموازنة في رصف الأحجار بعضها فوق بعض وهذا النوع من الأعمال غالبا

ما يكون كبيراً جداً من ناحية القياس ، أي يشمل مساحات كبيرة وهو خاضع للتغيرات الطبيعية ، فمن سمات التغريب المكاني في الفنون المعاصرة هو كسر سياق التوقع كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تثير دهشة على وفقه يكون العرض البصري مفتحاً بيئياً حاول الفنان جعل الطبيعة والأرض بحد ذاتها خامات ملائمة للتعبير الفني وأستخدم كل عناصرها ، سواء كانت حجر أو حصى أو طين أو أي مصادر أخرى وبذلك أستغنى الفنان عن المواد التقليدية وأستعاض عنها بجمع تلك الأحجار الساحلية وترتيبها لإنجاز الأعمال الكبيرة إذ شكل الفضاء والزمن من العناصر المهمة لإعطاء سمة الإنفتاح على أفق شكل غير محدد ، كما تُعد أعمال فن الأرض آنية الوجود قد تختفي بعد مدة من الزمن سواء بعد عملية تصوير العمل من قبل الفنان ذاته أو بفعل العوامل الجوية ، ومعظم الأعمال الفنية غير قابلة للنقل ، فهي تصاميم و أفكار بصرية وشكلية ملازمة لبيئة العرض البصري ، فقد يشكل عامل الزمن والمكان ضرورة لإنجاز أعمال فنية مفتحة بصرياً ، لحاجة بعض الأعمال إلى مساحات وفضاءات كبيرة لمراعاة التغيرات البيئية التي تطرأ على سطح الأرض ، أن عمل الفنان بسام طحان على ساحل البحر جاء لتقويض الأيقونة التاريخية المقدسة للحكاية الأسطورية التي كان يفتخر بها الأغريق أذ طرحها الفنان بصيغة عرض بصري أمام عامة المتذوقين لينفتح عبر أفكاره ومخيلته إلى إدارة حوارٍ مع الطبيعة ، لإظهار الشكل بأسلوب يعتمد على التوازن في رصف الحجارة وتركبها بوضعية معينة للوصول إلى الشكل المبتغى، عمد الفنان إلى تقديم المتعة الجمالية المتلقي عبر تفاعله مع بيئة العرض البصري المفتوح من خلال اللعب الحر في آليات الإشتغال وآليات العرض عبر تغير مفهوم العرض المغلق وخروجه إلى الجمهور من قاعات العرض المتحفية الأكاديمية إلى الفضاء العامة لتقديم متعة جمالية تعتمد على حسن الترتيب والتنظيم وجمال المظهر بحيث يكون متناغم مع محيطه ويكون فاعلاً في مكانه أي جاذباً للنظر ويعطيه حيوية من خلال إستلهاهم أشياء مستوحاة من واقع البيئة الطبيعية وصياغتها الشكلية بخامات طبيعية لإنجاز منحوتاته ذات أثر تاريخي والشخصيات العشرة الأسطورية التي أستمدتها من ملحمة الإلياذة لشاعرها هوميروس غربها الفنان من عالمها التاريخي السحيق وعمل على إستدعاء تلك القصص الملحمية الخيالية لتكون حاضرة بين أحضان الطبيعة متفاعلة من بيئة العرض البصري المفتوح ، حيث يتجاوز الفنان الأيقونة المقدسة وتقويض كل ما هو نمطي والعمل على مزولة اللعب الحر في آلية إشتغال بين ما هو واقعي أو خيالي لإستجابة المتلقي بأن يكون العرض البصري أكثر إنفتاحاً .

لهذا ترى الباحثة أن للفن البيئي أثر في سعي الفنان بمحاولات جادة لتحقيق متحولات في جعل المحيط مادة خام أساسية لإنجاز العمل أو العرض من خلال العمليات التي يجريها على المكان خلال عمليات تنظيم المواد الطبيعية الموجودة في محيطه كأعمال فنية ليتجاوز المؤلف والسعي إلى التغريب المكاني في توظيف المحيط والخامة في منحوتاته وكأنه يتأمل ، ويفكر ويحس ، فتتحول المادة هنا إلى مادة مفكرة ، تتفاعل مع الإنسان وتتجاوز معه ، هي مادة يراها الفنان ذات نسبة لا يُستهان فيها من الوعي وهو المؤمن بأن الأفكار هي التي تصنع الواقع وليس العكس .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

النتائج:

- ١- تنوع التغريب في الأماكن البيئية ذات العرض البصري المفتوح.
- ٢- الفنون المعاصرة مفتوحة على المجتمع ، والمتلقي عبر ما يقدم من دعوات ذات بعد جماهيري بإلغاء المتحفية ، والصورة المتسامية للفنان بصيغة الفرجة للكل
- ٣- من سمات التغريب المكاني في الفنون المعاصرة هو كسر سياق التوقع كوضع الأشياء في أماكن غير مألوفة تثير الدهشة ، على وفقه يكون العرض البصري مفتوحاً بيئياً .
- ٤- إن كل تغريب مكاني يخلق نظام مكان آخر لان التغريب المكاني هو خاصية تنشأ عن إزاحة النص عن الحقل الإدراكي الشخصي ؛ لتزجه ضمن اشتغالات منظومة دلالية نصية ذهنية حدسية تميل الى الخيال والتأويل،

الاستنتاجات :

- ١- أن تفاعل الإنسان مع بيئته ، وقدرته الاستيعابية للخبرات المجتمعية المرتبطة بخبرة الأداء المتراكمة ، وتنعكس نتائجها على العرض البصري المفتوح ، والمنجز نتيجة تكوين نظام تمتزج به تلك الخبرات العلمية والاكاديمية مع الموهبة بشكل مرن قابلة للتطور .
- ٢- لا يقيد فن الحدث بين جدران المعارض ، لأنه يفقد رسالته المبتغاة منه لانه مرتبط ارتباطاً الوثيقاً ببيئة العرض البصري المفتوح .
- ٣- يكون العرض البصري أكثر إنفتاحاً عند اللعب في بيئات العرض وخلق حالة المزوجة وتداخل عرض القاعات المغلقة وتوظيف ما تحويه البيئة المفتوحة في المنجز الفني المعاصر .

المصادر

- ١- ابراهيم جعفر ، موقع تسعة ، كيف تؤثر العمارة على المجتمع وكيف يتأثر المجتمع بالعمارة ؟ ، ٢٠١٩
- ٢- ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٨٣،
- ٣- أحمد مدحت إسلام ، التلوث مشكلة العصر، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ١٥٢ ، ١٩٩٠
- ٤- إينيك، ناتالي : سوسيولوجيا الفن، تر، حسين جواد قبسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١١
- ٥- بيار بونت ومشيل إيزار : معجم الإثنولوجيا والإنثروبولوجيا ، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ط٢، ٢٠١١
- ٦- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج١، ١٩٨٢
- ٧- **جنان محمد أحمد ، الإبستيمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة ، مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق / البصرة ، ٢٠١٤**
- ٨- حسن نعمة: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، دار الفكر اللبناني، بيروت

- ٩- الحفار . سعيد محمد : البيولوجيا ومصير الإنسان ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ٣٨ ، ١٩٨٤
- ١٠- حليم بركات : الإغتراب في الثقافة العربية مناهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦
- ١١- الحميد ، رشيد، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب ، العدد ٢٢ ، الكويت ، ١٩٧٩
- ١٢- الخطاط ، سلمان إبراهيم قيس، الفن البيئي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١
- ١٣- خلود جبار عبيد ، الأثر البيئي في عروض مسرح الدمى والعرائس -سرحية يوم في المدرسة انموذجا ، مجلة فنون البصرة - العدد (23) السنة 2022
- ١٤- زيمرمان، مايكل: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، ج٢، ترجمة: معين شفيق رومية، عالم المعرفة ، العدد ٣٣٣ ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر
- ١٥- السواح . فراس ، الأسطورة والمعنى ، دراسة في المثلوجيا والديانات المشرقية ، منشورات دار علاء الدين، دمشق
- ١٦- عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ٣ ، ١٩٧٤
- ١٧- العين الاخبارية ، (الفن التشكيلي الصيني.. حينما يستلهم الفنان روح التراث والمجتمع) الثلاثاء ١٧/٧/٢٠١٨ <https://al-ain.com/article/chinese-art-artist-spirit-heritage-society>
- ١٨- فيشر ،أرنست ، ضرورة الفن ، تر: أسعد حليم ، مكتبة الأسرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨
- ١٩- قبياري محمد إسماعيل، علم الاجتماع والأيدولوجيات ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٧٩
- ٢٠- مراد وهبه :المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٢١-٢٢.
- ٢١- الموسوي ، شوقي مصطفى ، طلال عبد الامام محمد، اثر البية المحيطة في تشكيل النصب النحتية في محافظة البصرة ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٢ ، لسنة ٢٠٢٢
- ٢٢- هاوذر، أنولد ، الفن والمجتمع عبر العصور ، تر، فؤاد زكريا ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ج ١ ، ٢٠٠٥
- ٢٣- هولتكر انس . أيكه ، قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور ، تر: الجوهري . محمد ، والشامي . حسن ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧٢

٢٤- هوليس . مارتين ، مدخل إلى فلسفة العلوم الإجتماعية ، تر، خالد قطب ، دار معني للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠٢١

٢٥- محمد جاسم : أثر البيئة الإجتماعية والموروث الخارجي في الأسلوب الفني ، مجلة أدب فن ، مجلة ثقافية الكترونية تعني بكل أشكال الكتابة والإبداع ، بحث منشور بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠٩ .

٢٦- <https://www.ts3a.com/?p=58085>

٢٧- <https://live.12/07/2014.wordpress.com/>

٢٨- <https://www.hisour.com/ar/sustainable-design-40070>